حاشية الشيخ ياسين على شرح أم البراهين للشيخ ياسين بن زين الدين العليمي(ت:١٠٦١هـ) من قوله (لزم أن يكون أحد الأمرين) إلى قوله (من الإسلام إلى أخره ظاهرهُ أنّ الإيمان والإسلام مترادفان) –(دراسة وتحقيق وتعليق).

إنعام محيي الدين علو محمد

أ. د. معالم سالم يونس*

ملخص البحث:

إنّ هذا البحث يتناول حاشية شيخ ياسين على شرح أم البراهين للشيخ ياسين بن زين الدين العليمي (ت: ١٠٦١هـ)، وسبب اختيارنا لهذا البحث . دراسةً وتحقيقاً وتعليقاً . لأنّه يتعلق بعلم التوحيد والصفات المتعلقة بالذات الإلهية والنبوات، الموسوم بالكلام، إذ يعتبر الشيخ ياسين أحد الدعائم الأساسية بين مؤلفي الشروح في العصور المتأخرة، حيث نالت مكانة عالية في جميع أنواع العلوم من النحو والفقه واللغة والأصول والتفسير وعلم الكلام وغير ذلك من العلوم. نظراً لدوره الشاهد في البيان والتبين والفهم والإفهام، فإنا نجد له حظاً وافراً في الرسالة من أجل الشرح والتوضيح والتصريح, وبعد أنّ عرفنا عن حياة المؤلف وشخصيته ومكانته، فتناول البحث نبذة مختصرة عن حياة المؤلف ومقدمة عن علم الكلام والنبوات.

الكلمات المفتاحية: حاشية، الشيخ ياسين، ام البراهين، لزم، الامرين، ظاهرة، الايمان، الإسلام، مترادفان.

* جامعة الموصل / كلية العلوم الاسلامية / قسم العقيدة و الفكر الاسلامي.

Research Summary:
This research deals with Sheikh Yassin's commentary on the explanation of Umm al-Barahin by Sheikh Yassin bin Zain al-Din al-Ulaimi (d. ١٠٦١ AH), and the reason we chose this research - study, investigation, and commentary - is because it relates to the science of monotheism and the attributes related to the divine essence and prophecies, which is characterized by speech, as Sheikh Yassin is considered one of the The main pillars among the authors of commentaries in later eras, as they attained a high position in all types of sciences, including grammar, jurisprudence, language, principles, interpretation, theology, and other sciences. Due to his witnessing role in clarification, clarification, understanding, and understanding, we find him abundant opportunity in the message for explanation, clarification, and statement. After we learned about the author's life, personality, and status, the research dealt with a brief overview of the author's life and an introduction to the science of theology and prophecies.

المقدمة:

الحمد لله الذي شرح صدورنا لتحقيق العقائد الإسلامية، ونوَّر قلوبنا بلوامع طوالع الأنظار في المقاصد الكلاميَّة، والصَّلاة والسَّلام على أشرف المرسلين، وإمام المتقين سيدنا ومولانا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه أجمعين.

أمَّا بعدُ:

فإنّ أعظم النعم على الإنسان العقل؛ لأنَّه الآلة في معرفة الإله سبحانه والسبب الذي يتوصل به إلى معرفة الله . تعالى . وتصديق الرسل، إلا أنّه لم ينهض بكل المراد من العبد، بُعثْت الرُّسلُ وأُنزلت الكتب، لبيان المنهاج السليم المستقيم المرسوم على العقيدة الإسلامية الصحيحة المقرَّر على منهج أهل السُّنة والجماعة ، ذلك أنّه العلم الذي تنبني سائر العلوم الدّينية، وبتحصيله والعمل على وفقه تتحقق سعادة المرء في الحياتين الدنيويَّة والأخرويَّة، ولِعَظم شأن هذا العلم الجليل أهتم به العلماء قديماً وحديثاً ، فكانت لهم فيه مصنفات لا تحصى، متفاوتة طولاً واختصاراً، وأرجو أن يكون هذا البحث الذي أُقَدّمهُ اليوم داخلاً في نطاق خدمتهم؛ إذ نشرَ آثارهم ومؤلفاتهم على الوجه الذي يُحسنُ هو من أعظم من أنواع البر بهم والقيام بخدمتهم، وبذلت ما في الوسع لتحقيقه، لإخراج

الحاشية في أفضل صورة، فله الفضل والمنة، وأسأل الله . عزَّ وجلّ . أنْ يبارك لنا في هذا العمل ، وصلّ اللهم وسلم على سيدنا محمد في الأولين والأخرين وعدد ما ذكره الذاكرون إلى يوم الدين .

بناءً على ما تقدم اقتضت خطة البحث أنْ تتكون من مقدمة وثلاثة مباحث.

المبحث الأول: التعريف بالإمام السنوسي (رحمه الله) وفيه مطلبان:

المطلب الأول: اسمه، وكنيته، ونسبته، مولده، ونشأته

المطلب الثاني: حياته العلمية ، شيوخه وتلامذته، مصنفاته، ووفاته، وأقوال العلماء فيه .

المبحث الثاني : التعريف بالشيخ ياسين الحمصي (رحمه الله) وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسمه، وكنيته، ونسبته، مولده، ونشأته

المطلب الثاني: حياته العلمية ، شيوخه وتلامذته ، مصنفاته، ووفاته، وأقوال العلماء فيه

المطلب الثالث: منهجيتي في التحقيق

المبحث الثالث: النص المحقق

المبحث الأول: التعريف بالإمام السنوسي وفيه مطلبان:

المطلب الأول : حياته الشخصية:

اسمه:

هو محمد بن يُوسف بن عمر بن شعيب السَّنوسي الحسني[1].

(1) ينظر: البستان في ذكر الأولياء والعلماء، ابن مريم: ص ٢٣٧؛ تعريف الخلف برجال السلف، أبو القاسم: ص١٧٦؛ نيل الابتهاج بتطريز الديباج، التنبكتي: ص٥٦٣.

كنيته:

يُكنى الإمام السَّنوسي بـ (أبو عَبْداللهِ)[١].

نسبته:

اشتهر الإمام بالسَّنوسي نسبةً إلى القبيلة المعروفة بالبَرابِرَة في المغرب وبهذا اللقب قد عرُف[٢]، وإليهم نُسب الوليُّ الصّالح أبو عبد اللهِ محمد بن اليوسف ابن عمر بن شعيب السَّنوسي، لأنه نزل عندهم، وقيل: بل هو منهم[٣]. ولُقبَ بالتلمساني نسبةً الى تلمسان[٤]. وايضاً لُقبَ بالحسني نسبةً إلى الحسن ابن علي بن أبي طالب . رضي الله عنهما. من قبل أم أبيه[٥].

مولده:

ذكر الملاَّلي[٦] أنّ الإمام السَّنُوسي كان له من العمر عند وفاته ثلاثة وستون سنة ، وحيثُ توفي . رحمهُ الله . سنة (٨٩٥هـ)، فيكون مولده سنة (٨٣٢هـ)، وكان ذلك بتلمسان الجزائرية الواقعة على بعد (٨٠٠ كلم) ، غرب العاصمة [٧][٨] .

نشأته:

---

(١) الأعلام، الزركلي: ١٥٤/٧؛ هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، اسماعيل باشا: ٢١٦/٢.

(٢) ينظر: المواهب القدسية في المناقب السنوسية، الملالي: ص١٤؛ البستان في ذكر الأولياء والعلماء، ابن مريم: ص٢٣٧؛ طالع البشرى على العقيدة الصغرى، إبراهيم المارغني: ص١٠.

(٣) ينظر: البستان في ذكر الأولياء والعلماء، ابن مريم: ص ٢٣٧؛ تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى الزبيدي: ١٥٤/١٦.

(٤) الأعلام، الزركلي: ١٤٥/٧؛ معجم المؤلفين، عمر كحالة: ١٣٢/٢١.

(٥) ينظر: المواهب القدسية في المناقب السنوسية، الملالي: ص١٤؛ البستان في ذكر الأولياء والعلماء، ابن مريم: ص ٢٣٧؛ تعريف الخلف برجال السلف، أبو القاسم: ص١٧٦؛ نيل الابتهاج بتطريز الديباج، التنبكتي: ص٥٦٣.

(٦) الملالي: هو محمد بن إبراهيم بن عمر بن علي (ت: ٨٩٨هـ)، فاضل نسبته إلى بني ملال بالمغرب، كان تلميذ الإمام السَّنوسي وصنفَ في مناقبهِ المواهب القدسية في المناقب السنوسية لخصَّ في هذا الكتاب سيرة الإمام السنوسي ، وله ايضاً شرح صغرى السنوسي. ينظر: الأعلام، الزركلي: ٣٠١/٥.

(٧) الجزائر.

(٨) ينظر: نيل الابتهاج بتطريز الديباج، التنبكتي: ص٥٧٠؛ طالع البشرى على العقيدة الصغرى، إبراهيم المارغني: ص١٠.

نشأ الإمام السَّنوسي ديّنا ورعا في رعاية والده الشيخ الصالح المبارك الزاهد العابد الأستاذ المحقق المقرئ الخاشع أبي يعقوب يوسف السّنوسي الذي يُعتبر أول أستاذ له، فقد حفظَ على يده القرآن العظيم في صغره، وتهيأ بتوجيهه للترقي في معارج العلوم الشرعية والعقلية ، وقد تيسر له ذلك فيما بعد، لاسيما بالأخوّة الفاضلة التي حظي بها، فقد كان أخوّه لأمّه الشيخ علي التالوتي (ت: ٨٩٥هـ) ، يصطحبه معه إلى المجالس العلمية الراقية كمجلس الشيخ الحسن أبركان (ت: ٨٥٧هـ)، بل كان هو ايضاً شيخاً له في العلوم الفقهية خاصّة، فكان آية في علمه وهديه وصلاحه وسيرته وزهده وورعه وتوقيه، فتلك العوامل العائلية المتميزة التي حظي بها يّسرت لهُ الانطلاق باكراً في مسيرة علمية حافلة بالتوفيق والسداد[١].

المطلب الثاني: حياته العلمية:

شيوخه:

أخذ الإمام السّنوسي عن جلَّة علماء عصرهِ، ونالت عناية ولحظات الأولياء والصالحين، ومن أبرزهم:

١. أبو يعقوب يوسف بن عمر بن شعيب السَّنوسي، والد الشيخ السَّنوسي الذي كان يعتبر أول أستاذ له وتعلم على يده القرآن الكريم [٢] .

٢. أبو الحسن علي بن محمد السَّنوسي الشهير بالتالوتي، أخو الإمام السَّنوسي لأمه كان محققاً متقناً حافظاً، وكان من أكابر أصحاب الحسن أبركان [٣].

---

(١) ينظر: نيل الابتهاج بتطريز الديباج، التنبكتي: ص٥٦٤؛ البستان في ذكر الأولياء والعلماء، ابن مريم: ص٢٣٨؛ شجرة النور الزكية، مخلوف: ١/٣٨٤؛ طالع البشرى على العقيدة الصغرى، المارغني: ص١١.

(٢) المواهب القدسية في المناقب السنوسية، الملالي: ص١٤.؛ نيل الابتهاج بتطريز الديباج، التنبكتي: ص٥٦٣.

(٣) ينظر: المواهب القدسية في المناقب السنوسية، الملالي: ص٢٠؛ نيل الابتهاج بتطريز الديباج، التنبكتي: ص٣٤١.

٣- الحسن بن مخلوف بن مسعود المزيلي الراشدي الشهير بأبركان، الفقيه العالم العامل الولي الصالح، الشهير بالذكر والكرامات[١].

٤- محمد بن قاسم بن تُومرت[٢] الصنهاجي التلمساني ، كان شيخاً صالحاً عالماً بالمنقول والمعقول والحساب والفرائض والأوقاف والخط وبكل علم [٣].

٥- أبو الحسن علي بن محمد بن محمد القلصادي الأندلسي، العالم الأجل الصالح الذي أخذ عنه السَّنوسي الفرائض والحساب[٤].

٦. محمد بن أحمد بن عيسى المغيلي الشهير بأبو عبدالله الجلاب، الذي أثنى عليه تلميذه السَّنوسي وقال عنه بحافظ المسائل الفقهية [٥].

٧- السيد الشريف أبو الحجاج يوسف بن أبي العباس بن محمد الشريف الحسني، كان فقيهاً وجيهاً نزيهاً عالماً عاملًا أستاذاً مقرئاً محققاً، قرأ عليه شيخنا السنوسي القرآن بالسبعة مرتين وأجازه فيها وفي سائر مروياته [٦].

تلامذته:

وقد حفظت لنا كتب التراجم بعض العلماء الذين تخرجوا على يد الإمام السَّنوسي، وانتفعوا به، ومن أبرزهم:

١. محمد بن عمر بن إبراهيم الملالي، كان تلميذ الإمام السَّنوسي وصنفَ في مناقبهِ المواهب القدسية في المناقب السنوسية لخصَّ في هذا الكتاب سيرة الإمام السنوسي[١].

---

(١) ينظر: البستان في ذكر الأولياء والعلماء، ابن مريم: ص٧٤؛ شجرة النور الزكية، مخلوف: ٣٧٩/١.

(٢) ابن تومرت: في المواهب القدسية، الملالي: ص١٧؛ وكذلك في البستان، ابن مريم: ص٢٣٧؛ وأمّا ابن توزت : في نيل الابتهاج، التنبكتي: ص٥٥٣.

(٣) ينظر: نيل الابتهاج بتطريز الديباج، التنبكتي: ص٥٥٣؛ البستان في ذكر الأولياء والعلماء، ابن مريم: ص٢٣٧.

(٤) ينظر: نيل الابتهاج بتطريز الديباج، التنبكتي: ص٥٦٤؛ البستان في ذكر الأولياء والعلماء، ابن مريم: ص١٤١.

(٥)ينظر: المواهب القدسية في المناقب القدسية، الملالي: ص١٩؛ شجرة النور الزكية، مخلوف: ٣٨٥/١.

(٦) ينظر: المواهب القدسية في المناقب القدسية، الملالي: ص٢٠؛ نيل الابتهاج بتطريز الديباج، التنبكتي: ص٥٣٠

٢. محمد بن أبي مدين، الشيخ الفقيه العلامة، دارس علم الشريعة، علم الأعلام، الحائز قصب السبق في المنقول والمعقول وخصوصاً علم الكلام إذ لولا هو لتلاشى علم الكلام[٢].

٣. أحمد بن أبي الفضل بن سعيد بن صعد التلمساني، من أكابر علمائها الفقيه العلامة المحصل مؤلف النجم الثاقب[٣].

٤ـ أبو عبدالله محمد بن عبد الكريم المغيلي، خاتمة المحققين الإمام العالم العلامة الفهامة القدوة الصالح السني أحد الأذكياء ممن له بسطة في الفهم والتقدم [٤].

٥. أبو عبدالله محمد بن عبد الرحمن الحوضي التلمساني، الفقيه الأصولي العالم الشاعر، له نظم في العقائد وشرحه الإمام السَّنوسي[٥].

مصنفاته:

بدأ الإمام السَّنوسي في تصنيف المصنفات العلمية باكراً، وقد خصَّ علم أصول الدين بالحظ الأوفر، من كتاباته التي كثر الإقبال عليها، والعكوف على حفظها، فصنف فيه المتون القصيرة والشروح المختصرة والمطولة، ومن أبرز كتبه:

أولاً: في التفسير

١. تفسير القرآن العظيم إلى قوله ﴿**وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾.

---

(١) ينظر: الأعلام، الزركلي: ٣٠١/٥؛ شجرة النور الزكية، مخلوف: ٣٨٥/١.

(٢) ينظلر:البستان في ذكر الأولياء والعلماء، ابن مريم: ص٢٥٩.

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ص٢٥١.

(٤) ينظر: نيل الابتهاج بتطريز الديباج، التنبكتي: ص٥٧٦؛ شجرة النور الزكية، مخلوف: ٣٩٥/١- ٣٨٠/١.

(٥) ينظر: كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج، التنبكتي: ص٢١٢؛ نيل الابتهاج بتطريز الديباج، التنبكتي: ص٥٧٩.

٢. تفسير سورة "ص" وما بعدها[١].

٣. مختصر حاشية التفتازاني على الكشاف[٢].

ثانياً: في علم الكلام

١. عقيدة أهل التوحيد المخرجة بعون الله من ظلمات الجهل وربقة التقليد المرغمة أنف كل مبتدع عنيف، وهو المعروف بالعقيدة الكبرى، وهو أول ما صنف في علم التوحيد[٣].

٢. العقيدة الكبرى مع شرحها:عمدة أهل التوفيق والتسديد في شرح عقيدة أهل التوحيد[٤].

٣. العقيدة الوسطى وشرحها .

٤. العقيدة الصغرى (أم البراهين) وشرحها [٥].

٥. شرح المقدمات في علم التوحيد[٦].

ثالثاً: علم الحديث

١. شرح العجيب على صحيح البخاري لم يكمله وصل فيه إلى باب "من استبرأ لدينه".

٢. مختصر الزركشي على البخاري.

٣. شرح مشكلات البخاري [٧].

رابعاً: علم المنطق

١. شرح ايساغوجي في المنطق.

٢. مختصره العجيب في المنطق[١].

---

(١) نيل الابتهاج بتطريز الديباج، التنبكتي: ص٥٧٢.

(٢) ينظر: شجرة النور الزكية، مخلوف: ٣٨٥/١.

(٣) ينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة: ١٥٧/٢.

(٤) هداية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، اسماعيل باشا: ٢١٦/٢.

(٥) نيل الابتهاج بتطريز الديباج، التنبكتي: ص٥٧١؛ شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، مخلوف: ١٨٥/١.

(٦) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، مخلوف: ١٨٥/١.

(٧) البستان في ذكر الأولياء والعلماء، ابن مريم: ص٢٤٦؛ تعريف الخلف برجال السلف، أبو القاسم: ص ١٨٥.

خامساً: علم اللغة

١. الدر المنظوم في شرح الجرومية[٢].

سادساً: علم التصوف

١. شرح الأبيات المنسوبة للإمام الاليري.

٢. أبيات بعض العارفين أولها "تطهر بماء الغيب"[٣].

سابعاً: علم الفقه

١. شرح الوغليسية في الفقه.

٢. نظم في الفرائض[٤].

ثامناً: علم الطب

١. شرح رجز ابن سينا في الطب[٥].

تاسعاً: السيرة والتاريخ

١. مختصر الروض الأنف للسهيلي[٦].

---

(١) البستان في ذكر الأولياء والعلماء، ابن مريم: ص٢٤٦.

(٢) البستان في ذكر الأولياء والعلماء، ابن مريم: ص٢٤٧؛ نيل الابتهاج بتطريز الديباج، التنبكتي: ص٥٧٢.

(٣) تعريف الخلف برجال السلف، أبو القاسم : ص ١٨٥.

(٤) نيل الابتهاج بتطريز الديباج، التنبكتي: ص٥٧٢.

(٥) ينظر: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية: مخلوف: ص٣٨٥.

(٦) تعريف الخلف برجال السلف، أبو القاسم : ص ١٨٦.

عاشراً: في علوم أخرى

١. شرح مقدمة الجبر والمقابلة لابن ياسين[١].

ووفاته:

لما مَرض السَّنوسي . رحمه الله . بمرض الموت انقطع عن المسجد ولازم فراشه حتى مات، ولما احتضر لقنه ابن أخيه مرة بعد مرة ، فالتفت الشيخ . رحمه الله . له وقال: وهل ثمَّ غيرها ؟! بمعنى أنه ليس بغافلٍ بقلبهِ في ذاك الوقت وإن كان لا ينطق بلسانه. وتوفي . رحمه الله . يوم الأحد بعد العصر، الثامن عشر من جمادى الآخرة من عام خمسة وتسعين بعد ثمان مائة (٨٩٥هـ) الموافق سنة (١٤٨٩م)[٢].

أقوال العلماء في الإمام السَّنوسي . رحمه الله .

- قال تلميذه الملاَّلي: له في العلوم الظاهرة أوفر نصيب، جمع من فروعها وأصولها السهم والتعصيب، كان لا يتحدث في فن إلا ظن سامعه أنه لا يحسن غيره سيما في التوحيد والمعقول، شارك غيره فيها وانفرد بعلوم الباطن بل زاد على الفقهاء، مع معرفة حل المشكلات سيما التوحيد، لا يقرأ علم الظاهر إلا خرج منه لعلوم الآخرة سيما التفسير والحديث لكثرة مراقبته لله تعالى، كأنه يشاهد الآخرة. سمعته يقول: ليس من علوم الظاهر ما يورث معرفته تعالى ومراقبته إلا علم التوحيد، وبه يفتح في فهم العلوم كلها، وعلى قدر معرفته يزداد خوف الله تعالى .
- ومن خُلقه . رحمه الله . أنه كان حليماً كثير الصبر ربما يسمع ما يكره فيتعامى عنه ولا يؤثر فيه، بل مبتسم في وجه كل من لقيه ، وكان يمشي برفق وينظر أمامه لئلا يقتل دابة في الأرض[٣].

---

(١) نيل الابتهاج بتطريز الديباج، التنبكتي: ص٥٧٢.

(٢) ينظر: نيل الابتهاج بتطريز الديباج، التنبكتي: ص٥٧٠؛ طالع البشرى على العقيدة الكبرى، إبراهيم المارغني: ص٣٤؛ شجرة النور الزكية، مخلوف: ٣٨٥/١.

(٣) ينظر: المواهب القدسية في المناقب السنوسية، الملالي ص٦٦؛ البستان في ذكر الأولياء والعلماء، ابن مريم: ص٢٣٩. ٢٤٢؛ تعريف الخلف برجال السلف، أبو القاسم ص١٧٧. ١٨٠.

المبحث الثاني: التعريف بالشيخ ياسين الحمصي وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: حياته الشخصية:

اسمهُ:

ياسين بن زين الدّين بن أَبى بكر بن محمد بن الشَّيْخ عُليم (بالتصغير) الحمصي، الشافعي، الشهير بالعليمي[١]، نزيل مصر[٢].

لقبهُ:

لُقبَّ الشيخ ياسين ـ رحمه الله ـ بثلاثة القاب منها:

- الحمصي: نسبةً إلى حمص المكان التي ولد فيها ثم رحل مع والده إلى مصر ونشأ فيها[٣]، وهي ناحية معروفة بمدينة الشام[٤] كبير مسوّر، وفيها قبور جماعة من الصحابة رضوان الله عليهم جميعاً[٥].
- العليمي: نسبةً إلى بني عليم، وهو منسوب إلى بني عليم بن جناب بن كلب وبرة بن تغلب بن حلوان، نزلوه فعرف بهم، ونسلهم به الى اليوم[٦].
- الشامي: نسبةً إلى شام أقليم معروف، يقال مسهلاً ومهموزاً وشام بهمزة ممدودة، وهي بلاد تذكر وتؤنث[١].

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد المحبي: ٤٩١/٤؛ هدية العارفين، اسماعيل باشا: ٥١٢/٢؛ الأعلام، الزركلي: ١٣٠/٨؛ معجم المؤلفين، رضا كحالة: ١٧٧/١٣.

(٢) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد المحبي: ٤٩١/٤؛ هدية العارفين، اسماعيل باشا: ٥١٢/٢.

(٣) ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد المحبي: ٤٩١/٤؛ الأعلام، الزركلي: ١٣٠/٨.

(٤) ينظر: مختار الصحاح، الرازي: ص٨١.

(٥) ينظر: مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، صفي الدين: ٤٢٥/١.

(٦) ينظر: بغية الطلب في تاريخ حلب، ابن العديم: ٤٢٦/١؛ كنوز الذهب في تاريخ حلب، سبط ابن العجمي: ٥٠٠/١.

نسبه:

ينسب الشيخ ياسين . رحمه الله . إلى مدينة حمص، فيقال: ياسين الحمصي، ويُعرف ايضاً بالعليمي، هو لغويّ ونحويّ وشاميّ، يَعُدُّه مُؤرخو النحو العربي من نحاة مصر وبلاد الشام [٢].

مؤلدهُ ونشأتهُ:

وُلد ياسين بن زين الدين بن أبي بكر في حمص، ولم يذكر المصادر عن نشأة العليمي وتاريخ ولادته فقد اكتفوا بذكر ولادته في حمص، ثمَّ انتقل بعد ذلك مع أبيه إلى مصر ونشأ فيها، وتلقى العلم هناك، تتلمذ الحمصي على يد عددٍ مِن العلماء والشيوخ في القاهرة منهم شهاب الدين الغنيمي وعبدالله بن عبد الرحمن الدنوشري[٣]. تعمق الشيخ ياسين في دراسة النحو وعلوم اللغة حتى صار شيخ عصره في علوم العربية[٤].

المطلب الثاني: حياته العلمية:

شيوخه:

فقد تتلمذ ياسين الحمصي . رحمه الله . على خيرة علماء عصره، ومن أبرزهم:

١. أحمد بن محمد بن علي بن شمس الدين الغنيمي، شهاب الدين الخزرجي، الأنصاري، المصري، الحنفي، نحوي، ومتكلم، وفقيه [٥] .

٢. منصور بن علي السَّطوحِي، فاضل له اشتغال بالتاريخ من أهل المحلة بمصر[٦].

---

(١) ينظر: المطلع على ألفاظ المقنع، شمس الدين: ص٢٠٠؛ كشف اللثام شرح عمدة الأحكام: السفاريني: ٢١٧/٢. ٢١٨.

(٢) ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد المحبي: ٤٩١/٤؛ هدية العارفين، اسماعيل باشا: ٥١٢/٢؛ الأعلام، الزركلي: ١٣٠/٨؛ معجم المؤلفين، رضا كحالة: ١٧٧/١٣.

(٣) ينظر: الوسيط في تاريخ النحو العربي، عبد الكريم الأسعد: ص٢٣٩.

(٤) ينظر: الأعلام، الزركلي: ١٣٠/٨.

(٥) ينظر: خلاصة الأثرفي أعيان القرن الحادي عشر، محمد المحبي: ٤٩١/٤؛ هدية العارفين، اسماعيل باشا: ١٥٨/١.

(٦) ينظر: خلاصة الأثرفي أعيان القرن الحادي عشر، محمد المحبي: ٤٩١/٤؛ الأعلام، الزركلي: ١٠٣/٧.

٣. ابراهيم بن ابراهيم بن حسن بن علي اللَّقاني المالكي، المصري ، برهان الدين، من علماء الحديث، واصوله، والكلام، والفقه[١].

٤ـ محمد بن أحمد الشوبري، الشافعي، المصري، شمس الدين، فقيه من أهل مصر ينعت بشافعي الزمن[٢].

تلاميذه:

بعد البحث في المصادر والمراجع والتحري والتتبع والاستقصاء لم أقف على تلاميذ الشيخ سوى اثنين ذُكرَ من قبل كتب التراجم والمؤرخين، وفيما يأتي سأذكر التلميذين الذي ذكرهم المصادر وهما:

١. عبد الْباقِي بن يوسف بن أحمد شهاب الدّين بن محمّد بن علوان الزّرقانيّ المالكي: (ت: ١٠٩٩هـ)، الْعلامة الإمام الْحجة شرف الْعلماء ومرجع الْمالِكِيَّة وكان عالماً نبيلاً فَقيها متبحراً لطيف الْعبارة ولد بِمصر فِي سنة (١٠٢٠هـ)، وبها نشأ ،من كتبه شرح مختصر سيدي خليل، وشرح العزية[٣].

٢. عبد القادر بن عمر البغداديّ: (ت: ١٠٩٣)، نزيل القاهرة ، المصري، اديب لغوي، عارف بالآداب التركية والفارسية، ولد ببغداد سنة (١٠٣٠هـ)، أخذ العلوم الشرعية العقلية والنقلية عن ياسين الحمصي، وكان باهر الطَرِيقَة في الإحاطة بالمعارف والتضلع من الذخائر العلمية ومن

(١) ينظر: الأعلام، الزركلي: ٢٨/١؛ معجم المؤلفين، عمر كحالة: ٢/١.

(٢) ينظر: خلاصة الأثرفي أعيان القرن الحادي عشر، محمد المحبي: ٤٩١/٤؛ الأعلام، الزركلي: ١٠/٦؛ معجم المؤلفين، رضا كحالة: ٢٥٧/٨.

(٣) ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد المحبي: ٢٨٧/٢؛ الأعلام، الزركلي: ٢٧٢/٣.

مؤلفاته: خزانة الادب ولب لباب لسان العرب، حاشية على شرح قصيدة بانت سعاد، شرح شواهد مغني اللبيب، شرح على شواهد شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب[١].

مصنفاته:

ومن أبرز مصنفات الشيخ ياسين العليمي . رحمه الله .

١. حاشية على ألفية ابن مالك "جزآن"

٢. حاشية على التصريح شرح التوضيح[٢].

٣. حاشية على شرح التلخيص المختصر للسعد التفتازاني[٣].

٤. حاشية على شرح القطر للفاكهي[٤].

٥. حاشية على شرح السنوسي في التوحيد[٥].

٦. شرح لامية لابن وردي.

٧. حاشية على شرح عصام الدين الاسفراييني على السمرقندية في البلاغة[٦].

٨. حاشية على المطول.

٩. حاشية على شرح التهذيب[٧].

---

(١) ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد المحبي: ٤٥١/٢؛ هدية العارفين، اسماعيل باشا: ٥٠٢/١.

(٢) هدية العارفين، اسماعيل باشا: ٥١٢/٢؛ الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، مجموعة من المؤلفين: ٣٧٧/٣.

(٣) خلاصة الأثرفي أعيان القرن الحادي عشر، محمد المحبي: ٤٩٢/٤؛ الاعلام، الزركلي: ١٣٠/٨.

(٤) معجم المطبوعات، اليان سركيس: ٩٤٦/٢؛ هدية العارفين، اسماعيل باشا: ٥١٢/٢؛ معجم المؤلفين، رضا كحالة: ١٧٧/١٣.

(٥) هدية العارفين، اسماعيل باشا: ٥١٢/٢؛ الأعلام، الزركلي: ١٣٠/٨.

(٦) معجم المؤلفين، رضا كحالة: ١٧٧/١٣.

(٧) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد الدمشقي: ٤٩٢/٤؛ هدية العارفين، اسماعيل باشا: ٥١٢/٢. ٥١٢/٢.

١٠. حاشية على فتح الرحمن شرح لقطة العجلان في الأصول[١].

١١. حاشية على شرح الاستعارات[٢].

وفاته:

استمرّ الشيخ ياسين الحمصي . رحمه الله تعالى . ملازماً للتدريس والإفادة، منعكفاً على تحصيل العلم، ملازماً للعبادةِ، ممتعاً بحواسه، نافعاً بأنفاسه، وكان مغرماً بالطيب وإذا دخل الجامع الأزهر يشمُ بصدره رائِحة المسك والعنبر والغالية فَيعلم أهل الجامع بقدومه وكانت وفاته في نهار الأحد عشرين شعبان سنة احدى وستينَ وألف (١٠٦١هـ)، الموافق لسنة (١٦٥١م)، بمصر[٣].

أقوال العلماء فيه:

كان الشيخ ياسين العليمي . رحمه الله . نزيل مصر، بليغاً، شيخ العربية، وقدوة أرباب المعاني والبيان، المشار إليه بالبنان في محفل التبيان، وكان ذكياً حسن الفهم وبرع في العلوم العقلية، وشارك في الأصول والفقه، وتصدر في الأزهر؛ لإقراء العلوم ولازمه أعيان أفاضل عصره وحظي كثيراً، وشاع ذكره وبعد صيته، وكان مطبوعًا على الحلم والتواضع وله مال جزيل وأنعام كثيرة، على طلبة العلم وكلمة مسموعة[٤].

---

(١) معجم المطبوعات، اليان سركيس: ٩٤٧/٢؛ الأعلام، الزركلي: ١٣٠/٨.

(٢) الأعلام، الزركلي: ١٣٠/٨.

(٣) ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد الدمشقي: ٤٩٢/٤؛ هدية العارفين، اسماعيل باشا: ٥١٢/٢؛ الأعلام، الزركلي: ١٣٠/٨؛ معجم المؤلفين، رضا كحالة: ١٧٧/١٣.

(٤) ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد الدمشقي: ٤٩٢/٤؛ الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، مجموعة من المؤلفين: ٣٧٧/٣.

المطلب الثالث: منهجنا في التحقيق:

لقد بذلنا كل الجهد الذي وسع لنا ليكون تحقيق هذا الكتاب بصورة الذي أرادها المؤلف . رحمه الله . من خلال اتّباعنا لطرق تحقيق المخطوطات العلمية المعروفة، مع الحفاظ على الأمانة العلمية، فكان المنهج الذي اعتمدته يقوم على الأسس الآتية:

١. لم نتمكن من الحصول على النسخة الأم، قمنا بالاعتماد على النسخة الأقدم بين النسخ المتوفرة لدينا والتي رمزنا لها بالرمز (أ)

٢. قمنا بمقابلة النسخة (ب) مع نسخة (أ)، ثم تابعنا مقابلة النسختين (ج، د) معهما، وأثبتنا الفروق المهمة بين النسخ في الهامش، وأثبتنا الوجه الذي وجدناه صحيحاً من بين النسخ عن طريق السياق.

٣. أثبتنا في النّص المُحقق بعض الزيادات التي اتفقت النُسخ الأخرى على ذكرها والتي تؤدي إلى تصحيح سياق النّص أو المعنى، التي وقعت سهواً أو تحريفاً أو تصحيحاً من الأصل، وضعت هذا الذي أدخلته في النّص بين عاضدتين [...] وأشرتُ ذلك في الهامش.

٤. قسمنا النّص المُحقق إلى عناوين وحسب موضوع كل نص، ووضعنا كلّ عنوان بين عاضدتين [...].

٥- عزونا الآيات القرآنية الكريمة إلى مواضعها في المصحف الشريف، مع أرقامها وأسماء سورها، ووضعناها بين قوسين مزهرين ﴿ ﴾.

٦. قمنا بتخريج الأحاديث النبوية الشريفة من كتب الحديثة المُعتمدة، وجعلناها بين قوسين مزدوجين (( ))، وإن اختلف نصّ الحديث بين ما نقله المؤلف وما هو موجود في كتب الحديث بينا ذلك في الهامش، مع بيان الحكم على الحديث، أمّا إذا كانت الأحاديث في الصحيحين لم نحكم عليها اكتفاءً بحكم البخاري ومسلم عليها.

٧. أحلنا الأبيات الشعرية إلى قائلها، مع المصادر التي ذكرته.

٨. وضحنا النّص بما يتطلّبه من وضع علامات الترقيم في أماكنها الصحيحة، وتشكيل الكلمات التي تقتضي التشكيل ، كما قمنا بشرح الكلمات والألفاظ الغريبة التي تحتاج تبياناً ليسهل فهمها للقارئ.

٩. عند وجود سقط في نّص احدى النسخ ب، ج، د قمنا بوضعه بين هلالين (...) وذكرنا في الهامش انه سقط من بقية النسخ.

١٠. اتبعنا في الكتابة قواعد الإملاء الحديثة؛ حيثُ وردت عدّة ألفاظ بإملائها القديم، فكتبناها من غير الإشارة إليها في الهامش.

١١. قمنا بترجمة الأعلام الذين ورد ذكرهم في المخطوط ترجمة مختصرة لكل منهم، واكتفيت بالإحالة إلى مصدرين أو أكثر من كتب التراجم، وإذا تكرر ذكر أحد الأعلام فقد اكتفينا بالترجمة الأولى له.

١٢. وردت في المخطوط بعض المختصرات، حيث كان النساخون يعتمدونها في الكتابة مثل (المص) أي (المصنف)، (الخ) أي إلى (اخره)، (ح) أي (حينئذ)، (شر) أي (شرح)، (ايض) أي (ايضاً)، (فر) أي (فرع)، (س) أي (سيبويه)، (ابن ح) أي (ابن حجر)، فقد أعدنا كتابة هذه الاختصارات بصورتها الاملائية الكاملة دون ذكرها في الهامش.

١٣. كذلك وردت بعض التصحيحات والاضافات وهي مكتوبة بجوانب صفحة المخطوط قمنا بإضافتها باعتبارها جزءاً من المخطوط إذا كانت موجودة في باقي نسخ المخطوط، مع الإشارة إليها في الهامش.

١٤. وثقنا الأقوال التي نقلها المؤلف سواء نسبها لقائلها أم لا، فما نقله بنصّه تماماً وضعناه بين أقواس تنصيص " " وذكرنا مصدره في الهامش، أمّا ما نقله بمعناه أو باختلاف بسيط عن نصّه تركته مجرداً من أقواس التنصيص مع وضع كلمة (ينظر) في الهامش قبل المصدر.

١٥. عند التوثيق والنقل من الكتب التي أودعناها اكتفينا على ذكر اسم الكتاب وشهرة المؤلف والجزء والصفحة، دون ذكر معلومات الكتاب كاملةً لكي لا يثقل على الهامش.

١٦. التعليق على ما يحتاج المخطوط إلى التعليق بقدر الامكان.

١٧. وضعنا في نهاية كلّ صفحة من صفحات المخطوط خطين مائلين ووضعت في داخلهما رقم الصفحة وحرف و للدلالة على الوجه الأول من كل صفحة / ١و / وفي الظهر ايضاً وضعت خطين مائلين ووضعت في داخلهما رقم الصفحة وحرف ظ للدلالة على الوجه الثاني من كل صفحة / ١ظ / واستمريت هكذا إلى نهاية المخطوط الذي كلفت بدراسته وتحقيقه والتعليق عليه بقدر الإمكان؛ وذلك لتسهيل الرجوع إلى المخطوط وتمييز الصفحات عن بعضها البعض.

١٨. وضعت فهارس للآيات والأحاديث والأعلام والفرق في آخر النص المحقق.

١٩. عندما يذكر كلمة قوله في بداية كل فقرة فإنه يقصد بها السنوسي وهو الشارح للمتن وهي مكتوبة بلون أحمر في المخطوطة، وقد قمنا بجعلها بخط غامق لتمييزها عن كلام الحمصي.

٢٠. وقد اعتمدنا بعض الاختصارات عند كتابة قائمة المصادر والمراجع، مثلا: عند عدم وجود دار النشر (د ن)، وعند عدم وجود الطبعة (د ط)، وعند عدم وجود تاريخ الطبعة (د ت).

المطلب الثالث: نماذج من صور المخطوط

الصورة الأولى والأخيرة من نسخة (أ)

الصورة الأولى والأخيرة من نسخة (ب)

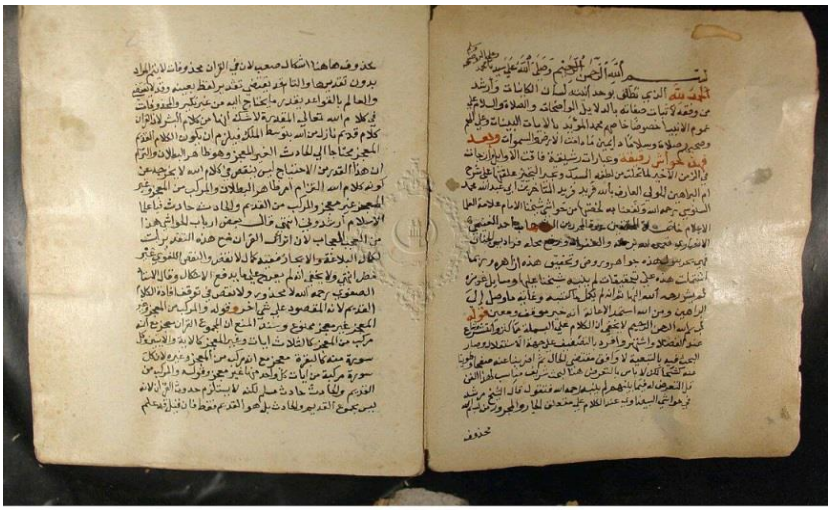

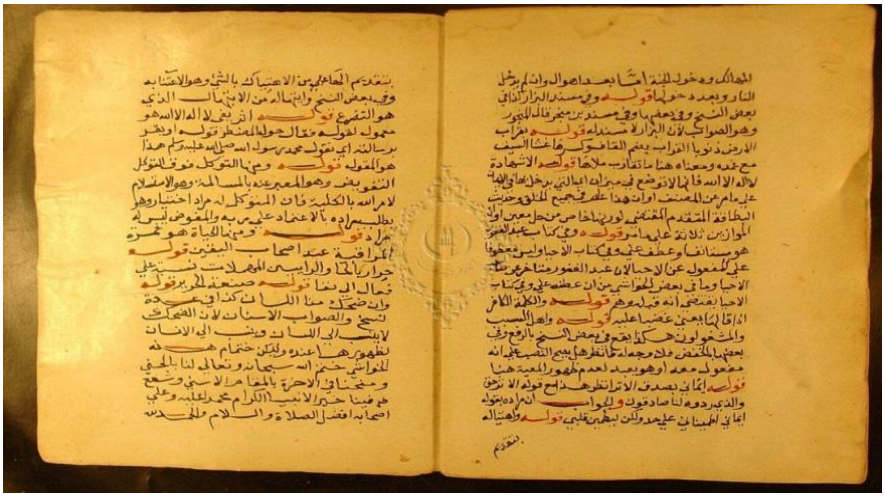

الصورة الأولى والأخيرة من نسخة (ج)

حاشية الشيخ ياسين على شرح أم البراهين للشيخ ياسين بن زين الدين العليمي(ت:١٠٦١هـ) من قوله (لزم أن يكون أحد الأمرين) إلى قوله (من الإسلام إلى أخره ظاهرهُ أنّ الإيمان والإسلام مترادفان) –(دراسة وتحقيق وتعليق)

الباحثة: إنعام محي الدين علو محمد

أ.د. معالم سالم يونس

الصورة الأولى والأخيرة من نسخة (د)

المبحث الثالث: النص المحقق

قوله : لَزِمَ أنّ يَكُونَ أَحَدُ الأمريْنِ المُتَسَاوِيينِ... إلى آخره في بَعْضِ الحَواشِي هذا البُرهانُ على طَرِيقِ مَن أثبتَ[١] الحُدُوث بالإمكَان على القولين في أنّ الإمكانَ شرطٌ ،أو شطرٌ، وأرادَ بالمتَسَاوِيْنِ[٢]على قولٍ، أو تَّرجيحُ[٣] المَرجُوحِ على قولٍ، والأول مَذهبُ المُحققيْنَ انتهى مُلخصاً[٤]. وفيه نظرٌ؛ يَعلمُ مِن كلامِ المُصّنف في الوُسْطَى[٥] قَالَ فيْهَا: "وإذا كانَ العَالمُ حَادثاً بعدَما تقرَرَ عَدمُهُ، فلا بدَّ لهُ مِن مُحدِثٍ؛ إذ لا يُتصوَّرُ في العقلِ انْتِقَالهُ مِنَ العَدَمِ الذي كانَ عليْهِ إلى[٦] الوجُودِ الوجُودِ الطّارئ بلا سَببٍ، ولولا[٧] الفَاعِلُ المختارُ لِوجُودِهِ فيما شاءَ مِن الزمَانِ على ما شاءَ مِن المَقَاديرِ والصّفاتِ ، لكانَ [يجبُ أنْ][٨] يَبقى على ما كانَ عَليْهِ مِن العَدَمِ أبد الأبد؛ لاسْتِواءِ المَقاديرِ المَقاديرِ والصّفاتِ والأزمَان بالنسْبَة إلى ذاتهِ. وأمّا الوجُود والعَدَم[٩] فقيل: هما بالنِسبَةِ إلى ذاتهِ

---

(١) في أ، ج: (يشوب)، وفي ب: (ثبوت).

(٢) في ج: (المتساويين).

(٣) ترجيح: أي إثبات مرتبة في أحد الدليلين على الآخر. ينظر: التعريفات، الجرجاني: ٧٨/١؛ الحدود الأنيقة، زكريا الأنصاري: ٨٣/١.

(٤) ينظر: شرح المواقف للجرجاني مع حاشيتي السيالكوتي والفناري: ص٦٧٧؛ الحواشي البهية على شرح الهدهدي، النماوي: ص١١٦.

(٥) المراد به: العقيدة الوسطى وشرحها: للإمام أبي عبدالله محمد بن يوسف بن عمر شعيب السنوسي التلمساني الحسني(المتوفى: ٨٩٥هـ).

(٦) في أ، ب، د: (في)،أثبتنا الصواب؛ لأنّه الأنسب للسياق مِن: ج .

(٧) في ب:(ولا) وفي ج: (ولو).

(٨) الزيادة مِن: ب, ج .

(٩) الوجود: خلاف العدم، وأوجد الله الشيء بعد العدم فهو موجود. ينظر: المصباح المنير، الفيومي: ٤/ ٦٤٨؛ تاجر العروس، مرتض الزبيدي: ٢٥٩/٩.

العدم: فقدان الشيءِ، وذهابه. ينظر: مقاييس اللغة، ابن زكريا: ٢٠٢/٤؛ لسان العرب، ابن منظور:٣٩٢/١٢.

سواءٌ، فيَسْتَحيلُ أنْ يَتَرَجَّحَ الوجُودُ المُسَاوي الطّارئ[١] بلا سَببٍ، وقيْلَ[٢]: العَدمُ السّابقُ أولى بهِ ؛ لأصَالتهِ فيهِ، وعَدمِ افتقارَهِ إلى سَببٍ[٣]، وإذا كانَ تَرجِيحُ أحَد المُتَسَاويينِ بلا سَببٍ مُحالاً[٤]، فاسْتِحَالةُ تَرجِيح الوجُود المرجُوحِ بالنسْبةِ إلى العالمِ على هذا بلا سَببٍ[٥] أحرى" [٦][٧] انتهى بِنصهِ؛ وبيّنَ في الشَرحِ أنّ كوْنَ العَدمُ السَّابق / و١/لا يَحتاجُ إلى فَاعلٍ،" بِناءً على أنّ سببَ الاحْتِيَاجِ إلى (الفَاعلِ)[٨] الإمْكَانُ[٩] مع الحُدُوثِ[١٠]، أو الإمْكَانُ بِشَرطِ الحُدُوثِ أو (الحُدُوثَ)[١١]فقط "وأمّا إنْ قُلنا: سَببُ الاحْتِيَاج إلى الفَاعلِ الإمكانُ فقط، فَيأتي عليْهِ أنْ يَحْتاجَ العَدَمُ السَّابقُ في اسْتمرَارِهِ فيما لايَزالُ إلى الفَاعلِ، ولا يَلزمُ مِن احْتِيَاجهِ إليْهِ أنْ يَكُونَ مُوجُوداً، بل بِمَعْنى: أنّه قَادرٌ على إزَالتهِ؛ إذ لو شّاءَ أنْ يَفعَلَ [١٢] في مَكَانِهِ الوُجُودَ[١٣] لفعلَ انتهى"[١٤]. وَوَجهُ النَظر أنّهُ قَدْ ظهَر أنّ كلامَ المُصّنف هُنا ليسَ فيْهِ تخْصِيصُ الأمْريْنِ المُتَساوييْنِ بالعَدمِ والوُجُود بل هُما شَامِلان لِكُلّ أمْرينِ مِن المُتقابلات السِتة، فلا وجْه لِدَعْوى أنّه مَبْني على أحَد القولين وهو مَذهبُ المُحَققيْنَ وكانَ يَنْبَغي التَفْصِيل[١٥] في بَيان الأمرينِ وتَبيّنَ[١] أنّ[٢] التسَاوي في[٣]غيْر العَدَم

---

(١) في ج: (للطارئ).

(٢) في أ, د: (قبل).

(٣) في د زيادة: (حالاً). .

(٤) قوله (وإذا كان ترجيح... بلا سبب محالاً) سقط مِن: د .

(٥) في د: (لأسباب).

(٦) في ب، د: (أخرى).

(٧) العقيدة الوسطى وشرحها، السنوسي: ص١١٠.

(٨) سقط مِن: ج .

(٩) الإمكان: هو عدم اقتضاء الذات للوجود والعدم، بأن تكون الماهية مِن حيث هي قابلة للوجود، والعدم فلا يستحيل الحكم عليها بالإمكان. ينظر: التعريفات، الجرجاني: ص٥٤؛ دستور العلماء، الأحمد نكري: ١١٣/١.

(١٠)الحدوث: عبارة عن وجود الشيء بعد عدمه، وقسموا الحدوث إلى نوعين:
١. حدوث ذاتي: هو كون الشيء مفتقراً في وجوده إلى الغير.
٢. حدوث زماني: هو كون الشيْ مسبوقاً بالعدم سبقاً زمانياً. ينظر: مصطلحات في كتب العقائد، ابراهيم الحمد: ص٧١ ؛ دستور العلماء، الأحمد نكري: ٥/٢.

(١١) سقط مِن: ب .

(١٢) في ب: (يجعله).

(١٣) في ب: (لوجود).

(١٤) العقيدة الوسطى وشرحها، السنوسي: ص١١٥.

(١٥) في ج, د: (التفضيل).

العَدَم والوُجُود، أمّا هُما فمحل خلافٍ وليسَ فيْهِ تخْصِيصُ العَدمُ بالطّارئ[٤] ولا غيره، بل هو شاملٌ لهمَا، فلا وَجه لِدَعْوى أنّ البُرهَانَ على طَرِيق[٥] أثْبَتَ[٦] الحُدُوث بالإمكَان. واعلمْ: أنّ مَن [عظم بيان][٧] (علم)[٨] مَسائل الإمكان أنّ التحقيقَ[٩] أنّ المُمْكنَ لا يَكُونُ أحَد طَرَفَيْه أولى بهِ لِذاته. فإن قلتَ: أليسَ المُمْكنُ هو الذي تَتَسَاوى طَرَفاهُ بالنظرِ إلى ذاتهِ؟ /ظ١/ فَعَلى هذا لا تكونُ[١٠] هذه المَسْألةُ ممّا يصلحُ[١١] للنِزَاع ؛لأن مَعْنَاها ما تَسَاوى طَرَفاهُ بالنَظرِ إلى ذاتهِ، لا يَكونُ أحَدُ طَرَفيْهِ أولى بهِ لِذاتهِ ،وهذا ممّا لا شبَهة فيهِ. قلتُ: ليسَ المُرَادُ مِن المُمْكنِ ما ذُكِر، بل ما خَرجَ مِن قَسْمَةِ المَفْهُومِ إليْهِ وإلى الواجِبِ بالذَاتِ[١٢] وإلى المُمْتَنعِ بالذَاتِ[١]، فهو ما لا يقْتَضِي ذاتَهُ أحَد طَرَفَيْه

---

(١) في ب, ج، د: (وبين)، أثبتنا الصواب؛ لأنّها نسخة الأصل.

(٢) في ب: (إذ).

(٣) قوله (في) سقط مِن: ب .

(٤) طرَأَ على يَطرَأ، طَرْءًا وطُرُوءًا، فهو طارِئ، بمعنى الغريب، والمفعول مطروء عليه، طرَأ الأمرُ، طرَأ عليه الأمرُ :حدَث بعد أن لم يكن، حدث فجأة. ينظر: المعجم الوسيط، ابراهيم مصطفى، أحمد الزيات وأخرون:٥٥٢/٢؛ معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار: ٣٩١/٢.

(٥) في د: (طريقة)؛ وفي ب، ج، د زيادة: (مَن).

(٦) في أ، ب: (ثبوت)، وفي ج: (يشوب).

(٧) الزيادة مِن: ج .

(٨) سقط مِن: ج .

(٩) في ب: (التحقق).

(١٠) في ب، د: (يكون).

(١١) في ج: (تصلح).

(١٢) الواجب لذاته: هو الموجود الذي يمتنع عدمهُ امتناعاً ليس الوجود له مِن غيره بل مِن نفس ذاته، فإن كان وجوب الوجود لذاته سميّ واجباً لذاته، وإن كان لغيره سمي واجباً لغيرة. التعريفات، للجرجاني: ٣٢٢/١؛ التوقيف على مهمات التعاريف، المناوي: ص٣٣٣.

اقْتِضَاءً تَاماً، ونَفي[٢] الاقْتِضَاء[٣] التَام لا يَسْتَلزمُ نَفي الاقتِضَاء في الجُمْلة اسْتلزَاماً ضرُورياً حتَى يتعَيّنُ التَسَاوي في بَادي الرَأي. فَتَكُون[٤] المسْألة بَيْنه[٥]؛فإن قلتْ: هل لهذا البَحث مِن فَائِدة؟ قلتُ: نعم، لِما[٦] علمتُ مِن أنّهم تمَسَكُوا[بهذهِ المسألة][٧] في إثْبَات الصَّانِعِ في الدَليلِ المَشْهُور لا مُطلقاً خِلافاً لِمن وَهَم [٨]. وقالَ طَائفة[٩][١٠]: العَدمُ[١١] أولى بالمُمْكنات السّيالة أي: [مِن][١٢]غيْر القَارة كالحَركةِ والزمان؛ إذ لولا أنّ العَدَم أولى بها؛ لَجاز بَقَاؤها[١٣] وجَوَابهُ: مَنعُ[١٤] جَواز بَقَائُها بالنَظَرِ إلى ذاتها. وقالَ بَعْضُهم: العَدمُ أولى بالمُمْكنات كُلها؛ إذ يَكفي لها في عَدمِها انْتِفَاءُ جُزءٍ مِن عِلتهَا، ولا يَتحَققُ (وجُودها إلا بِتَحقِيقِ)[١٥] [جَميع][١٦] أجْزَاء عِلتهَا، فالعَدمُ أسْهلُ وقُوعاً وقيْلَ: الوُجُودُ أولى عِندَ وجُودِ الشَرطِ، ورَدَّ الجَمِيعُ بأنّهُ لو كانَ أحدُ الطَرَفيْنِ أولى بهِ /و٢/، فإذا تَحقق سَببُ الطّرف

---

(١) المُمتنع بالذات: ما اقتضت ذاته عدم وجوده في الخارج. معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، السيوطي: ٧٠/١.

(٢) في أ: (زمني)، أثبتنا الصواب؛ لأنّه الأنسب للسياق مِن: ب، ج، د.

(٣) الاقِتضَاء لغة: تأتي بمعنى الطلب أو الاستلزام. اصطلاحاً: طلب الفعل مع المنع أو الترك مع المنع عن الفعل وهو التحريم أو بدونه وهو الكراهة، ويقابله التخيير وهو ما كان فعله و تركه على السواء. ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى الزبيدي: ٣١٧/٣٩؛ التعريفات، الجرجاني: ٥٠؛ شرح مختصر الروضة، الطوفي: ٢٥١/١ .

(٤) في ب، ج: (فيكون).

(٥) في ب: (نسبية).

(٦) في د: (ما).

(٧) الزيادة مِن: ب، ج، د .

(٨) الحواشي البهية على شرح الهدهدي، النماوي: ص١١٦-١١٧.

(٩) في ب: (طابقة).

(١٠) يراد بهم: الأئمة الأشاعرة. ينظر: شرح معالم أصول الدين، الرازي: ص١٢٦.

(١١) في ب: (لعدم).

(١٢) الزيادة مِن: ب، ج .

(١٣) ينظر: شرح معالم أصول الدين، الرازي: ١٢٦؛ المواقف، الإيجي: ٣٥٧/١؛ شرح المواقف للجرجاني مع حاشيتي السيالكوتي والفناري: ٦٧٢-٦٧٣.

(١٤) في د: (مع).

(١٥) سقط مِن: د .

(١٦) الزيادة مِن: ب، د .

الآخرِ، فإنْ لمْ تَبْق تلكَ الأولوُيَّة لا يَكُونُ ذلكَ مِن ذَاتهِ، وإنْ بَقْيَت[١] ،فإنْ لمْ يَصِرْ الطَرفُ الآخرِ أولى [بهِ][٢] لمْ يَكنْ السَببُ سَبباً، وإنْ صَارَ؛ فيَكونُ كِلا الطَرَفيْنِ أولى؛ لكنْ الأولى بالذَاتِ و[٣] الثانيةُ بالغَيْرِ، وما[٤] بالذاتِ أقْوَى. فلو تَحَققَ الطرفُ الآخرِ كانَ ما بالغَيْرِ أقْوَى، وحينئذٍ لا يَكونُ السّببُ سَبباً ،هذا خلف[٥].

قوله: (ودَليْل حُدُوث العَالَم[٦]) في بَعْض الحَوَاشي، أنظر كيف سمّيَ البُرهان دليْلاً، مع أنّ الدليْل أعَمْ، ممّا[٧] كانَ قطعيّاً[كما][٨]عند المناطقة انتهى[٩]. ويمكن أنّ يقال: أرادَ بالدليلِ ما كان قطعيّاً منه بقرِينةٍ أنّ المَطْلوبَ في المَقَام[١٠] اليَقيْنِ فهو عامٌ مَخْصُوصٌ أو أرِيدَ بهِ الخُصُوص[١].

---

(١) في ب: (تبينت).

(٢) الزيادة مِن: د .

(٣) الحرف (و) سقط مِن: د .

(٤) في ب: (وأمّا).

(٥) ينظر: شرح المواقف للجرجاني مع حاشيتي السيالكوتي والفناري، جرجاني: ص٦٧٣-٦٧٤.

(٦) العالم لغةً: فإنهُ اسم جنس يطلق على جنس من اجناس العوالم على البدل، كعالم النبات وعالم الحيوان، عوالم وعالمون. أمّا اصطلاحاً: وهو أنَّ المتكلمون وضعوه لمجموع على ما سوى الله تعالى، ولا حاجة أن يزاد: (وسوى صفات ذاته) لأن اسم الجلالة جامعٌ للذات العليَّة وصفاتِها وسمّي بذلك: لأنّ الناظر فيه نظراً صحيحاً يحصلُ له العلم بوجود الله تعالى وصفاته. ينظر: العقيدة الوسطى وشرحها، السنوسي: ص٨٣؛ المعجم الوسيط، ابراهيم مصطفى، أحمد الزيات، وأخرون: ٤٢٦/٢.
فالعالم : ينقسم إلى أعيان وأعراض؛ لأنّه إن قام بذاته فعينٌ، وإلا فعرضٌ، وكل منهما حادث. فالأعيانُ: أي: ممكن يكون له قيامٌ بذاته، أي: يتحيز بنفسه، غير تابعٍ تحيزهُ لتحيُّزِ شيءٍ آخر، بخلاف العرض، كالجواهر والأجسام والحركة والسكون. ينظر: شرح العقائد النسفية، التفتازاني: ص١٣١.

(٧) في أ: (كما)، وما اثبتناه وهو الصواب؛ لأنّه الأنسب السياق مِن: ب، ج، د .

(٨) الزيادة مِن: ب، ج، د .

(٩) الحواشي البهية على شرح الهدهدي، النماوي: ص١١٧.

(١٠) في د: (العام).

وقوله: (كما عند المناطقة[٢]) يُوهم[٣] أنّه عند الأصُولييّن ليسَ أعَم، وفي العضد[٤] أنّ الدليّل بالتفسير المتقدّم يتناول[٥] الامارة أي:[٦] الظنيُ مِنه، قال: وربمّا قيل: إلى العلم بالمَطْلوبِ فلا يتناولها[٧]، **قوله: (وغَيْرهمَا هو الاجتِمَاعُ والافْتِراق)[٨].**
قوله: (ودليلُ حدوثِ الأعْرَاضِ[٩] مُشَاهدة تغَيُّرها[١٠])هو إشارةٌ إلى قِيَاسٍ، هكذا الأعْرَاضُ يُشَاهد[١١] تَغَيرها[١٢] مِن عَدمٍ إلى وجُودٍ وعَكسَهُ، وكُلّ ما يُشَاهدُ[١٣] تغَيْره[١٤] ممّا[١٥] ذكرَ

---

(١) الحواشي البهية على شرح الهدهدي، النماوي: ص١١٧.

(٢) المناطقة جمع منطق، والمنطق لغةً: مَن نطق ينطق نطقاً، والنطق يطلق على النطق الظاهري وهو التكلم، وعلى النطق الباطني وهو إدراك الكليات كما عند الفلاسفة، وسمي بالمنطق؛ لأنهُ يقوي قوة التكلم عند الانسان. اصطلاحاً: آلة قانونية تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ في الفكر. ينظر: المقرر في شرح منطق المظفر، السيد رائد الحيدري: ص١٣؛ الجرجاني، التعريفات: ص٢٠٠؛ معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، السيوطي: ص١١٧.

(٣) في ب: (يوم) .

(٤) شرح العضد، للقاضي عضد الملة والدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي (المتوفى: ٧٥٦هـ).

(٥) في ج: (بتناول).

(٦) قوله (أي) سقط مِن: ب .

(٧) ينظر: شرح العضد، الإيجي: ص١١؛ الحواشي البهية على شرح الهدهدي، النماوي: ص١١٧.

(٨) والأكوان هي: الاجتماع والافتراق والحركة والسكون، وهي أمور اعتبارية؛ لأن المشاهد هو المجتمع والمفترق، والمتحرك والساكن. ينظر: شرح العقائد النسفية، التفتازاني: ص١٣٨.

(٩) الأعراض جمع عرض، والعرض: هو ما لا يقوم بنفسه ولا يوجد إلا في محل يقوم به كاللون المحتاج في وجوده إلى جسم يحله ويقوم به. والأعراض على نوعين:
١. العرض اللازم: هو ما يمتنع انفكاكه عن الماهيّة، كالكاتب بالقوة بالنسبة إلى الإنسان.
٢. العرض المفارق: هو ما لا يمتنع انفكاكه عن الشيء، كحمرة الخجل، وصفرة الرجل. ينظر: التعريفات، الجرجاني: ص١٣٩؛ المصباح المنير، الفيومي: ٤٠٤/٢؛ أصول الدين، البغدادي: ص٣٣.

(١٠) في أ، ب، د: (بغيرها)، وما أثبتناه وهو الصواب؛ لأنه الأنسب للسياق مِن: ج .

(١١) في أ، ب: (تشاهد)، وفي د: (مشاهد)، و وما أثبتناه وهو الصواب؛ لأنه الأنسب للسياق مِن: ج .

(١٢) في أ: (بغيره)، وفي ب: (بغيرها)، وما أثبتناه وهو الصواب؛ لأنه الأنسب للسياق مِن: ج، د .

(١٣) في ب: (شاهد).

(١٤) في أ، ب: (بغيره)، أثبتنا الصواب؛ لأنه الأنسب للسياق مِن: ج، د .

(١٥) في أ، ب، د: (بما)، وما أثبتناه وهو الصواب؛ لأنه الأنسب للسياق مِن: ج .

حَادث[١]. وأوردَ بَعْضُهم على دَعوى مُشَاهدة تَغييرها[٢] أنّ التغيير[٣] مَعْنَى لا يُشاهدُ /ظ٢/ وفِيْهِ وفِيْهِ نظرٌ؛ لأنّ المَعَاني قد تُشَاهد[٤]. وقد مرَّ عن السَّعد[٥] أنّ البَصرَ يُدركُ الحَسَن والقُبْح[٦]. وأورَدَ[٧] بَعْض آخر أنّ المُشَاهدَ مُطْلقُ[٨] التَغيير[٩]لا كونه[١٠] مِن عَدمٍ إلى وجُودٍ وبالعَكسِ،[أو مِن مِن قيامٍ بِمَحلٍ إلى قِيَامٍ][١١] لاحْتِمَالِ أنّ يكونَ مِن ظهُورٍ إلى كمُونٍ[١٢]، وبالعَكسِ أو مِن قيامٍ

---

(١) ينظر: تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد، البيجوري: ص٥١؛ الحواشي البهية على شرح الهدهدي، النماوي: ص١١٧.

(٢) في ب: (بغيرها).

(٣) في ب: (التعبير).

(٤) ينظر: حاشية السكتاني على شرح أم البراهين: ص٣٦٥.

(٥) السَّعد: وهو الإمام الكبير مسعود بن عمر بن عبدالله التفتازاني (ت: ٧٩٢)، صاحب التصانيف المشهورة المعروف بسعد الدين، ولد بتفتازان سنة ٧٢٢هـ وأخذ عن أكابر أهل العلم في عصره كالعضد، وفاق في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والتفسير والكلام وكثير مِن العلوم، ومن كتبه: شرح العقائد النسفية، والمطول، وحاشية على شرح العضد على مختصر ابن الحاجب. ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي: ٤٨٤/١؛ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي: ٢٧٧/١ ؛ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، الشوكاني: ٣٠٣/٢؛ الأعلام، الزركلي: ٢١٩/٧.

(٦) في ج: (والقبيح).

(٧) في ب: (أورده).

(٨) في ب: (يطلق)؛ وفي ب زيادة: (أو).

(٩) في ب: (لتغير).

(١٠) في ب: (لا تكونه).

(١١) الزيادة مِن: ب .

(١٢) الكُمُون لغةً: كَمَنَ فلان، يكْمنُ كُمُوناً أي اختفى في مكمن لا يُفْطَنُ. اصطلاحاً: هو استتار الشيء عن الحس كالزبد الذي في اللبن قبل ظهوره، وكالدهن في السمسم. كتاب العين، الفرهيدي: ٣٨٦/٥؛ مفاتيح العلوم، الخوارزمي: ص١٦١.
مذهب الكُمُون ينسب إلى إبراهيم بن سيار النَّظَّام المتكلم المعتزلي الذي جعل من مسألة الكُمون النقطة الرئيسية لمذهبه في المباحث الطبيعية فهو يقول بكمون بعض الأشياء في بعض وأنّ العالم يتألف مِن أشياء متضادة وأن

بمَحلٍ إلى قيامٍ بآخرٍ، أو مِن قيامٍ بِنَفسها إلى قيامٍ[١] بالمَحلِ ولو كانت مُشَاهدةَ التغييرِ مِن العدمِ إلى الوجُودِ. حَاصِله[٢] لِمَا أمْكَنَ دَعْوَى الكُمُون والظهُور ونحْوهُما، وأحتُج[٣] إلى إبْطَالها، لأنّ[٤] المُشاهدات لا تُنْكرْ ويُجَابُ: بأنّ المُصّنف[٥] بَنى[٦] الكلامُ في هذا البُرهانُ على ما قرّرَهُ في غَيْر[٧] هذا الكِتابُ[٨] مِن إبطالِ الكمُونِ والظهُورِ وغيرهُما، وبيْنَ أنّهُ مَبنيٌّ على أصُولِ سبعةٍ[٩] كما تقدّم.[١٠] وإذا أحطت بذلك خَبراً وعَرَفت أنّ المُصّنف إنّما اسْتَدلَّ على حدوثِ[١١] الأعْرَاضِ بِمُشَاهدة[١٢] تغييرها التي لا تُنكرْ، وكوْن التَغيير ممّا ذكرَ مَبني على إبطالِ غَيْرِهِ ظَهرَ لكَ سُقُوط ما في بَعْض الحَواشِي مِن أنّ في كلامِ المُصّنف مصادرةً ؛لأنّ **قوله: مِن عدمٍ إلى وجُودٍ** هو بِعَينه[١٣] الحُدوث؛ إذ يقولُ الخصم: مَا تَعْنونَ مِن وجُودٍ إلى عَدمٍ إنْ عنَيتم[١٤] ،مِن وجُودٍ محْض

اجزاءه تتألف مِن أركان مختلفة بطبعها وبعضها كامن في بعض وعلى هذا يكون الجوهر مؤلفاً مِن أعراض اجتمعت وأن العالم خلق دفعة واحدة على ما هو عليه من معادن ونبات وحيوان وإنسان ولم يتقدم خلق آدم عليه السلام خلق أولاده غير أن الله تعالى اكمن بعضها في بعض، وكل ما هنالك هو ان المتأخر منه في الزمان كامن في المتقدم، فالتقدم والتأخر إنما يقع في ظهورها من مكامنها دون خلقها واختراعها، وعلى هذا يكون كل شيء في كل شيء، ويعتبر الكون خروج الأشياء بعضها ببعض. ينظر: الموسوعة الفلسفية العربية، رئيس التحرير، د. معن زيادة: ٦٩٩/١.

(١) قوله (بنفسها إلى قيام) سقط مِن: ج .

(٢) في أ، د: (حاصلة)، وفي ب: (وحاصله)، وما أثبتناه وهو الصواب؛ لأنه الأنسب للسياق مِن: ج .

(٣) في ب: (وينتج)، وفي ج، د: (واحتيج).

(٤) في أ: (بأنّ)، وما أثبتناه هو الصواب؛ لأنّه الأنسب للسياق مِن: ب، ج، د .

(٥) المراد به: الإمام السنوسي (رحمه الله).

(٦) في ج: (بين).

(٧) قوله (في غيره) سقط مِن: ج .

(٨) المراد به: تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد، للبيجوري: ص٥٢.

(٩) وهي ١- إثبات زائد على الأجرام. ٢- إثبات قيامه بنفسه. ٣- إبطال انتقاله. ٤- إبطال كمونه وظهوره. ٥- إثبات استحالة عدم القديم. ٦- إثبات كون الأجرام لا تنفك عن زائد الزائد. ينظر: شرح العقيدة الوسطى، السنوسي: ص٢١٠.

(١٠) الحواشي البهية على شرح الهدهدي، النماوي: ص١١٧-١١٨.

(١١) في ج زيادة: (كما تقدم وإذاً) .

(١٢) في ب: (بمشاهد)، وفي د: (لمشاهدة).

(١٣) في ب: (يقينية).

(١٤) في ب: (اغتنم).

إلى عدمٍ محْض مَنَعنَا الصُّغرى وسَلمنَا الكُبْرى، (وإنْ)[١] عنَيتُم الوجُود الذي يُطرأ على العَدَم الأصْلي سَلمْنَا الصُّغرى ومَنَعْنَا الكُبْرى./و٣/ والجَوابُ: أنا نَخْتَارُ الأول، وهو الوُجودُ الناشئ عن العَدمِ الأصْلي، ويسْتدلُّ[٢] على وجُودهِ مِن عدمٍ أصلي بِصِفَاتهِ الحادثةِ، وإنْ قالوا: الوجُود (غَيْر)[٣] (غَيْر)[٣] نَاشئ عن العَدمِ الأصْلي، فلينقلْ[٤] الكلامُ مَعهُم إلى إبْطَالِ الكُمُونِ والظهُورِ، ونَحْوهُ مِن دعائهم[٥] انتهى. وَوَجه سُقوط ذلك أنّ المُصّنف لمْ يستدلْ إلا بِمُشاهدةِ التغييرِ، وما قَررَهُ[٦] في بَيانِ المصَادَرةِ لا مناسبةً لهُ بِها؛ وإنّما يَرجعُ إلى النِزاعِ في كَوْن التَغييرِ مِن العَدمِ إلى الوُجودِ وبالعَكسِ، وقَدْ أسْلفهُ فلا[٧] مَعْنَى لإعادتهِ والعَجَبُ إنّهُ لمْ يبيّنْ أنّ الدليْلَ إشَارةٌ إلى قِياسٍ؛ فلا يحسنُ **قوله: منعنا الصُّغرى... إلى آخره**، لاحتمالِ كون الدليل مُفرَداً، فتأمّل بالإنْصَافِ.

قوله: لا خفاءً أنّ العالمَ... إلى آخره (لا يخفى)[٨] إنّ ما بَدأ بهِ الُمصّنف في المتنِ آخره في الشَرحِ الشَرحِ وبالعكسِ[٩]، فما في الشَرْحِ مِن بَابِ التَرَقي ،وما في المتنِ مِن بَابِ التَدَلي، والأول هو المَنَاسبُ؛ للاسْتدلالِ[١٠].

[الأزليُّ والقَدِيم]

---

(١) سقط مِن: ب .

(٢) في ج: (ونستدل).

(٣) سقط مِن: ب .

(٤) في ب: (فليتنقل)، وفي ج، د: (فننقل).

(٥) في ب: (دعاواتهم).

(٦) في ب: (قدره) .

(٧) في ب زيادة: (فلا).

(٨) سقط مِن: ج .

(٩) أي: وما أخره في المتن بدأ به في الشرح؛ لأنه في المتن بدأ بدليل وجود الصانع ثم استدل على حدوث العالم أجرام وأعراض وفي الشرح بدأ بالاستدلال على حدوث العالم ثم استدل على وجود الصانع. حاشية الدسوقي على شرح أم البراهين: ١٥٣/١.

(١٠) ينظر: حاشية الدسوقي على شرح أم البراهين: ١٥٣/١.

قوله: لأنْ ما ثَبتَ قدمُهُ، اسْتَحالَ عدَمَهُ أوردَ عليْهِ ابن التلمساني[١] أنّ (الاعدامَ)[٢] الأزَليةُ قَدِيمَةُ، قَدِيمَةُ، ولمْ يسْتَحلْ عَدمِها فيمَا لا يَزالُ؛ لانعِدَامهَا بالوجُودِ وهو مَبنيٌّ على تَرادف الأزَليُّ والقَدِيم[٣]، إمّا على المشهُورِ مِن أنّ القَديمَ أخصٌ مِن الأزليّ؛ لأنّه مَوجودٌ لا ابتِدَاء، لوجُودهِ (و)[٤] (الأزليُّ)[٥] (الأزليُّ)[٥] (ما لا)[٦] ابْتِدَاء لوجُودهِ وجُودِياً كانَ /ظ٣/ أو عَدميّاً فليستْ الاعْدَامُ قديمةً حتى ترد، ويمْكنُ أنْ يُجاب: على تَسْليم التَرَادف بأنّ ما عِبَارة عن مُوجودٍ؛ فلا تدْخل الاعْدَام[٧].

قوله: بأنّه[٨] **قد شوهد عَدم كُل مِنهُما** أوردَ عَليْهِ أنّ العَدمَ لا يُشاهدُ؛ والمُشَاهدة إنّما تَتَعلقُ بالمُوجودِ، وأجيْبَ: بأنّه إنّما عَلقَ المَشَاهدة بِوجُود الضّديْنِ[٩][١٠]غَايةُ الأمر إنّهُ [١] جَعَلَ[٢] ذلكَ مُشَاهدةً للضّدِ مُسَامحةً [٣][٤].

---

(١) ابن التلمساني: هو عبد الله بن محمد بن علي، شرف الدين الفهري أبو محمد، التلمساني (ت:٦٤٤هـ)، فقيه أصولي أصولي شافعيّ، أصله من تلمسان اشتهر بمصر، ولد سنة ٥٦٧هـ وتصدر للإقراء، وصنف كتباً منها: شرح المعالم في أصول الدين، وشرح التنبيه، وشرح خطب ابن نباتة. ينظر: طبقات الشافعية الكبرى، السبكي: ١٦٠/٨؛ طبقات الشافعية، الأسنوي: ١/ ٣١٦ ؛ ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، البغدادي: ٤٣١/١.

(٢) سقط مِن: ب .

(٣) الأزَلُ بالتَّحريكِ: القِدَمُ الذي ليسَ لهُ ابتِدَاء، وهو ايضاً استمرارُ الوجُودِ في أزمنةٍ مُقدّرةٍ غير متناهية في جانب الماضي، كما أن الأبد استمراره في الحال.

الأزَلِيّ مَنسُوبٌ إلى الأزَلِ: وهو ما لا يَكُونُ مَسْبوقاً بالعَدَمِ، والموجُودُ ثلاثةُ أقسامٍ لا رابعَ لها: أزليّ أبديٌّ، وهو الحقُّ سُبحانه وتعالى، ولا أزليّ ولا أبديٌّ وهو الدُّنيا، وأبديٌّ غيرُ أزلي وهو الآخِرةُ، وعكسُه محالٌ إذ ما ثبت قِدَمهُ اسْتحال عَدَمهُ. ينظر: التعريفات، الجرجاني: ص٣٢؛ تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى الزبيدي: ٢٧/ ٤٤٢ التوقيف على مهمات التعاريف، المناوي: ص٥٣.

القديم: إنّه الموجُود الذي ليسَ لِوُجوُده ابْتِداء، والمُوجُودُ الذي لم يزل. ينظر: الأسماء والصفات، البيهقي: ٣٧/١؛ المصباح المنير، الفيومي: ص٢٥٥.

(٤) سقط مِن: ب .

(٥) سقط مِن: د ؛ وفي ب زيادة: (حالاً).

(٦) سقط مِن: ب، د .

(٧) ينظر: ينظر: شرح معالم أصول الدين، الرازي: ص١٨٣؛ لوامع الأنوار البهية، الحنبلي: ٣٨/١.

(٨) في ج: (لأنّه) .

(٩) في ج, د: (الضد).

(١٠) الضدين: صفتان وجوديتان يتعاقبانِ في موضعٍ واحدٍ اجتماعهما كالسوادِ والبياض، والفرقُ بين الضدين والنقيضين أنّ النقيضين لا يجتمعان ولا يرتفعان كالعدم والوجود، والضدين لا يجتمعان ولكن يرتفعان كالسواد والبياض. ينظر: التعريفات، الجرجاني: ص١٧٩؛ مصطلحات في كتب العقائد، إبراهيم الحمد: ص١٤١.

(قوله)[٥]: **في كثير مُتعلق بشوهد** وأشار بقوله: **كثير** إلى ما لم يُشاهدُ فيه إلا السُكُون مثلاً: كالأرض، أو[٦] الحَركة، كالأفلاك.[٧]

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

. التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق : إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي . بيروت، ط١ ، ١٤٠٥.

. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية . لبنان، صيدا .

. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض الملقّب بمرتضى الزَّبيدي، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية، .

. دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون ،القاضي عبد رب النبي بن عبد رب الرسول الأحمد نكري ، تحقيق: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت .

---

(١) في ج: (إن).

(٢) في ب: (فعل).

(٣) في ب زيادة: (للضد).

(٤) ينظر: حاشية الدسوقي على شرح أم البراهين: ١٥٣/١.

(٥) سقط مِن: ب .

(٦) في ب: (و).

(٧) ينظر: حاشية الدسوقي على شرح أم البراهين: ص١٥٣.

. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت: ١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، تخريج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط١، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.

. لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت: ١١٨٨هـ)، مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق، ط٢، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م .

. مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفيّ الدين (ت: ٧٣٩هـ)، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ .

. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا.

. أصول الدين، الإمام أبي منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي (ت : ٤٢٩هـ)، ط١، استانبول . مطبعة الدولة، ١٣٤٦. ١٩٢٨.

. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥، أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، دار المعرفة – بيروت .

. البستان وذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، أبي عبدالله محمد بن محمد ابن أحمد الملقب ابن مريم الشريف المليتي المديوني التلمساني، مطبعة الثعالبية، الجزائر، ١٣٢٦. ١٩٠٨، د ط .

. التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق : د. محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر , دار الفكر – بيروت , دمشق، ط١ ، ١٤١٠.

. الحاشية المفيدة على العقيدة الفريدة المسمى" بالحواشي البهية على شرح الهدهدي للسنوسية" ، حسين بن محمد المناوي (ت: ١٠٦٠هـ)، تحقيق ودراسة:بشير برمان، دار الكتب العلمية، بيروت

. الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (ت: ٩٢٦هـ)، المحقق: د. مازن المبارك، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط١.

. العقيدة الوسطى وشرحها، أبو عبدالله محمد بن يوسف السنوسي التلمساني (ت: ٨٩٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان ، ١٩٧١ .

. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت نحو ٧٧٠ هـ)، المكتبة العلمية – بيروت.

. المطلع على ألفاظ المقنع، محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، أبو عبد الله، شمس الدين (ت: ٧٠٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب، مكتبة السوادي للتوزيع، ط١ ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣ م .

. المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار، دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية.

. المقرر في شرح منطق المظفر، السيد رائد الحيدري، ج١، ط١، ١٤٢٢.

. المواقف، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي ، تحقيق : د. عبد الرحمن عميرة، دار الجيل . بيروت، ط١، ١٩٩٧.

. المواهب القدسية في المناقب السنوسية، محمد بن عمر الملالي (ت: ٨٩٨هـ).

. الموسوعة الفلسفية العربية، رئيس التحرير، د. معن زيادة.

. الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، مجموعة من المؤلفين: وليد بن أحمد الحسين الزبيري، إياد بن عبد اللطيف القيسي، مصطفى بن قحطان الحبيب، بشير بن جواد القيسي، عماد بن محمد البغدادي، مجلة الحكمة، مانشستر، بريطانيا، ط١، ٢٠٠٣ م .

. الوسيط في تاريخ النحو العربي، عبد الريم محمد الأسعد، دار الشواف، الرياض ، ط١، ١٩٩٢م.

. بغية الطّلب في تاريخ الحلب، عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين ابن العديم (ت: ٦٦٠هـ)، المحقق: سهيل زكار، دار الفكر .

. تعريف الخلف برجال السلف، أبو القاسم محمد الحفناوي الشيخ بن أبي القاسم الديسي ، مطبعة بيير فونتانة الشرقية ، ١٣٢٤- ١٩٠٦.

. حاشية الإمام البَيجوري على جوهرة التوحيد المسمى " تُحفة المُرِيد على جوهرة التوحيد" ، إبراهيم بن محمد بن أحمد الشافعي الباجوري (ت: ١٢٧٦هـ)، حققه وشرح غريب ألفاظه: د. علي جمعة محمد الشافعي، دار السلام، ط١، ١٤٢٢هـ . ٢٠٠٢ م .

. حاشية الدسوقي على أم البراهين، محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي (ت: ١٢٣٠هـ)، مطبعة عيسى بابي الحلبي، د ط ، د ت .

. حاشية السكتاني على شرح أم البراهين، أبي مهدي عيسى بن عبد الرحمن السُكتاني (ت: ١٠٦١هـ)، دراسة وتحقيق: أحمد عارف بن ذو الكفل، دار الصالح، ط١، ١٤٤٢ . ٢٠٢١ م .

. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الأصل، الدمشقي (ت: ١١١١هـ)، دار صادر، بيروت، د ت .

. دوحة الناشر، محمد بن علي ابن عسكر الحسيني العليمي، ط١، الرباط ، ١٣٧٩. ١٩٧٧.

. شرح العضد على مُختصر المنتهى الأصوليّ، أبي عمر وجمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر المعروف بابن الحاجب (ت : ٦٤٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط١، ٢٠٠٠ م.

. شرح المواقف للجرجاني مع حاشيتي السيالكوتي والفناري، علي بن محمد بن علي الشريف الحسيني الجرجاني المعروف بسيد مير شريف (ت: ٨١٦هـ)، ط١، على نفقة الحاج محمد أفندي، مطبعة السعادة.

. شرح مختصر الروضة، سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين (ت: ٧١٦هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٨٧م .

. شرح معالم أصول الدين، شرف الدين عبدالله بن محمد الفهري المصري المعروف بابن التلمساني (ت: ٦٥٨هـ)، تحقيق: نزار حمادي، دار الفتح للدراسات ، عمان . الأردن ، ط١، ٢٠١٠.

. طالع البشرى على العقيدة الصغرى، إبراهين بن أحمد المارغني الزيتوني المالكي،(ت: ١٣٤٩هـ)، تحقيق: نزار حمادي، تونس ، ١٤٣٢هـ . ٢٠١٢م .

. طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت: ٧٧١هـ)، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢.

. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله، الشهير بحاجي خليفة (ت: ١٠٦٧ هـ)، عُني بتصحيحه وطبعه وتعليق حواشيه: محمد شرف الدين يالتقايا، طبع بعناية وكالة المعارف بإسطنبول (١٩٤١ م . ١٣٦٠ هـ) ، (١٩٤٣ م . ١٣٦٢ هـ).

. كشف اللثام شرح عمدة الأحكام، المؤلف: شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت: ١١٨٨ هـ)، تحقيق: نور الدين طالب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، دار النوادر – سوريا، ط١، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م .

. كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج، أحمد بابا ابن أحمد بن أحمد بن عمر بن محمد التنبكتي.

. كنوز الذهب في تاريخ حلب، أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل، موفق الدين، أبو ذر سبط ابن العجمي (ت: ٨٨٤هـ)، دار القلم، حلب، ط١، ١٤١٧م .

. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م .

. مصطلحات في كتب العقائد، محمد بن إبراهيم بن أحمد الحمد ، درا بن خزيمة، ط١.

. معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤ هـ)، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .

. معجم المطبوعات العربية والمعربة، يوسف بن إليان بن موسى سركيس (ت: ١٣٥١هـ)، مطبعة سركيس بمصر ١٣٤٦ هـ - ١٩٢٨ م .

. معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

. معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، المحقق: أ. د محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب – القاهرة، مصر ، ط١، ٢٠٠٤.

. مفاتيح العلوم، محمد بن أحمد بن يوسف، أبو عبد الله، الكاتب البلخي الخوارزمي (ت: ٣٨٧هـ)،المحقق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي ، د ط ، د ت.

. نيل الابتهاج بتطريز الديباج، أحمد بابا بن أحمد بن الفقيه الحاج أحمد بن عمر بن محمد التكروري التنبكتي السوداني، أبو العباس (ت: ١٠٣٦ هـ)،عناية وتقديم: الدكتور عبد الحميد عبد الله الهرامة، دار الكاتب، طرابلس – ليبيا، ط٢، ٢٠٠٠ م.

. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني (ت: ١٣٩٩ هـ)، طبع بعناية: وكالة المعارف بإسطنبول، ١٩٥١ – ١٩٥٥ هـ .